Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن اللافت للنظر أن جبابرة الماديين والملحدين أمثال النمرود بن كنعان وفرعون وغيرهما ممن أدعوا الألوهية وقالوا نحن نحيى ونميت لم يتجرأ أحد منهم على الادعاء بأنه قادر على فلق الحب والنوى. فهذه قدرة تُنسب لخالق الحب والنوى، فهو وحده القادر على ذلك، فسبحان الله رب العالمين.

ويؤكد القرآن الكريم على وحدانية الخالق وقدرته. فلم يدَّعِ أحد من الناس مهما بلغ من العلم أنه ينزل المطر من السماء، ولا أنه ينبت لنا الحب من الأرض. والحقيقة التى لا تقبل جدالا هى أن الله سبحانه هو وحده منزل المطر ومنبت الحب، وفى ذلك يقول المولى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾﴾ [النبأ]. ويقول سبحانه: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾﴾ [عبس].

ويقول الخالق سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾﴾ [ق].

والنبات فى الآيات يشمل سائر أنواع النبات، أما حب الحصيد فهو القمح والشعير ونحو ذلك مما يحصد[1].

ويدلّ القرآن الكريم على وحدانية الله فى مواجهة الشرك والمادية، وأكبر دليل ما يتجلى فى عالم الرزق للإنسان من تنوع واختلاف وتشابه. وفى ذلك يقول رب العزة: ﴿وَهُوَ الَّذِى أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنعام].

وما تشير إليه الآية الكريمة من أنواع الرزق للإنسان فى أصناف النبات المختلفة لا تدل على سعة الرزق فحسب، إنما تدل فى الوقت نفسه على بعدها عن

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الرابع ص ١٩٩. تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الخامس ٨٨، ٣٣٠، ٣٥١. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الرابع ص ١١٤، ٣٣٠.